

في التنظيم الثوري السري

ومحاصيلهم لاعالة اسرهم تضاعل بتواتر، وتحول معظم هؤلاء لمواقع العمل الما جور في المدينة والمشروعات اليهودية ناهيكم عن أن الفلاحين دون اتحاد يجمعهم أو حزب يمثلهم، وكانت العلاقة عكسية بين حجم قوة العمل في الزراعة وحجم قوة العمل في قطاع الخدمات والبناء، إذ انكمشت الأولى بدأب وتنامت الثانية بدأب، بل تقلصت الزراعة في الانتاج الوطني من ٤٠٪ عام ١٩٧٥ الى ١٥٪ عام ١٩٩٠ والامر نفسه يقال عن قوة العمل... (٢٧١) وهذه الدينامية تواصلت لاحقاً.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن ثمة فارقاً بين الريف والفلاحين، فالريف مستودع للعمال والموظفين أما اعداد الفلاحين الذين يعتمدون في معيشتهم على حقولهم فهم في عد تنازلي، الى درجة ان لا يزيد اسهام الزراعة في الانتاج الوطني اليوم عن ١٠٪ من انتاج فلاحي ومزارع رأسمالية.

وعن السوق الفلسطينية والسوق الاسرائيلية، فالسوق الفلسطينية هي ثاني سوق للصادرات الاسرائيلية بعد أوروبا، وقد ارتفع باضطراد عدد العمال الفلسطينيين في الاقتصاد الاسرائيلي الى ان اصبح ثلث قوة العمل الفلسطينية في اواسط السبعينات. وصحيفة جروزاليم بوست في ٣٠/حزيران/١٩٧٧ اشارت الى ان ٢٨٪ من قوة العمل الفلسطينية تعمل في المشاريع اليهودية دون احتساب عمال القدس...

والخصيصة الفلسطينية تجلت اكثر ما تجلت في القدس، ففي عام ٤٨ وضع المشروع الصهيوني يده على القدس الغربية التي تشكل ٩٠٪ من اراضيها وقراها ملكية فلسطينية، واتبع نفس السياسة في القدس الشرقية التي ضمها عام ٦٧ واعتبر المدينة بشطريها الغربي والشرقي عاصمة ابدية لاسرائيل، وعلى الفور وفي الشهر الاول تم (هدم حي المغاربة واجلاء قسم كبير من حي الشرف ومصادرة ٢٠٪ من مساحة البلدة القديمة وطرد اكثر من ٦ الاف فلسطيني خارج الاسوار ومصادرة ٦٣٠ عقارا وهدم ١٣٥ عقارا) (٢٧٢). وهدم وهجر قرى اللطرون وأبوغوش وعمواس وراح يكتف الاستيطان الى ان اصبح اليهود اغلبية في القدس الشرقية بما يناهز ٢٢٠ الفا، أما العرب فنحو ٢٠٠ الفا موزعون على جزر ومحاصرون باسيجة استطانية استعمارية ناهيكم عن الجدار العنصري التوسعي في السنوات الاخيرة بعد ان فصلت القدس بحاجز دولي يمنع دخول الفلسطينيين من الضفة اليها...

والجبهة رغم فهمها لخصوصية القدس (غير أننا لم ننظر لها في أي يوم من الايام مجرد

(٢٧١) المرجع السابق

(٢٧٢) أبو عرفة، عبد الرحمن، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية. ١٩٨٨. وكالة أبو عرفة للنشر ص ٢٢٢